

اثر التحولات العمرانية الحديثة على المشهد الحضري لمراكز المدن التاريخية دراسة عمرانية للمركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف

م. د. حسام ساجت عويد الدلفي

مدرس

كلية الهندسة – جامعة واسط

hussam_sachit@yahoo.com

ا.م.د. صبيح لفته فرحان الزبيدي

استاذ مساعد

كلية الهندسة – جامعة واسط

drsabeeh@uowasit.edu.iq

الخلاصة

يتناول البحث موضوع التحولات العمرانية الحديثة في المشهد الحضري لمراكز المدن التاريخية التي تهدد تركيبة وشخصية مراكز المدن الحضارية والحضرية وهو ما يمثل مشكلة البحث. لذا يهدف البحث الى توضيح اثر التحولات في الواقع العمراني للمشهد الحضري واهمية استيعاب تلك التحولات في خلق صورة مستقبلية حضارية لمركز مدينة النجف الأشرف التاريخي.

وقد توصل البحث الى ان غياب الوحدة النظامية التي تجمع تركيب المشهد الحضري البانورامي بسبب عدم ترابط الابنية العالية وغياب المفهوم الحقيقي للتجديد الحضري ضمن كامل السياق العام يمكن ان يضعف المركز التاريخي ويهدد القيمة التاريخية والحضرية لتلك المراكز. ومنها يذهب البحث الى ضرورة دعم التراث المعنوي والمادي وإضافة فعاليات وظيفية تراعي التحولات العمرانية وتدعم مستقبل المركز التاريخي ضمن خطط قائمة على مفاهيم الاستدامة الاجتماعية وتفعيل الجانب البيئي والاقتصادي للبيئة العمرانية.

الكلمات الافتتاحية: التحولات العمرانية، المشاركة المجتمعية، المركز التاريخي، المشهد الحضري، مدينة النجف الأشرف.

Effect of New Urban Transformations at Townscape of Historical Cities

Urban Study of Alnajaf Historical City Center

ABSTRACT

This paper deals with the subject of modern urban transformations in the townscape of the centers of historical cities, bringing changes to these centers, which represents the research problem. The research aims to clarify the impact of changes in the physical urban scene and the importance of assimilation of urban transformations to create a good civilized image in the future of Alnajaf historical city center.

The most important findings of the research show that what distinguishes the case of the historic center is a weakness in the panoramic installation urban scene, and the absence of regular unit that combines the installation because of the spaces between the high rises on one hand, and the absence of the true concept of urban renewing in the entire general context. So the search is stressed to the need to add functional activities taking into account the urban transformations and support the future of the historic center with the support of the moral and material heritage of the historic city center, and contribute to social sustainability and activate the environmental and economic environment of the urban side.

Key words: Urban transformations, Community participation, Historical Cities Centers, Townscape, Al-najaf City Center.

1- المقدمة:

شهدت مدينة النجف الاشرف بعد العام (2003م) تحولات (ثقافية واجتماعية واقتصادية) تسببت بإحداث تحولات عمرانية شملت عموم المدينة وتركزت بشكل واضح في المشهد الحضري للمركز التاريخي. فقد انعكست التحولات على هوية وخصوصية المدينة واثرت سلباً على كيانها المادي والعلاقات بين عناصر المشهد الحضري والانسان كمدينة عربية اسلامية.

2- منهجية البحث:

اولاً: يتم بناء اطار نظري للتحولات العمرانية والمشهد الحضري للمركز التاريخي عن طريق: استخلاص مفردات الاطار النظري للمفردات التي ذكرت انفاً. ثانياً: اجراء استبيان على عينه قصدية من الخبراء (40 خبيراً) من العاملين في مجال العمارة والتصميم الحضري. ثالثاً: التوصل الى الاستنتاجات والتوصيات.

3- التحولات في اللغة والاصطلاح:

ترتبط التحولات في اللغة بمعاني التغير (الرازي، طبعة 1950م، ص136)، اما في اللغة الانكليزية فأن بعض القواميس تذكر ان لفعل (Transform) معنيين اساسيين (يحول، ويتحول) والاسم منه (Transformation) بمعنى تحويل وتحول، واستحالة (البلعبي، 1950م). اما في الاصطلاح فيرتبط بجانب الفعل والذي يصف مجمل التغييرات والاجراءات والفعاليات المحولة ضمن عملية محددة (حسام ساجت، 2013م، ص53). والذي يمكن ان يحمل ابعاد متناقضة في التطبيق (Williams, 2000, P.181)، ويكون جانبي التحولات (العملية (مدخلات التحول)، والنتاج (فعل التحول)) اساس لمعنى التحولات في مسار البحث.

4- التحولات العمرانية:

- يقصد بها عمليات اعادة الهيكلة واعادة التدخل في المناطق الحضرية التي فقدت وظائفها وادخالها في اجزاء الحياة الاجتماعية والثقافية للمدينة، لتكون قادرة على خدمة الاقتصاد والاستجابة بشكل افضل لاحتياجات المستخدمين (لفته، 2014م). ويمكن تصنيف نمطين منها: (المحمدي، 2008م، ص31)
- _ التحولات الحافظة للنظام: وهي التحولات التي تؤدي الى ثبات النوع لمجموعة معينة من الظواهر المتولدة.
- _ التحولات المدمرة للنظام: وهي التحولات التي تؤدي الى نشوء انواع جديدة من الظواهر. وتتمثل هذه التحولات العمرانية ب:

- تحولات مرتبطة بالزمان والمكان وهي تعد مؤشر لخصائص الثبات والتغيير في الفكر والنظام.
- تحولات مرتبطة بطبيعة المفردات الجزئية (كمية ونوعية) التي تكون كيان المدينة وتحتوى بالتكامل الموضوعي.

- تحولات مرتبطة بكيان وهيكل المدينة وسكانها وتحتوى (بوحدة التنوع). (رزاق، 2012م، ص196) ويمكن تمييز نموذجين لمراكز المدن نتيجة لمجموعة التحولات العمرانية وهما: الانموذج السليبي ويظهر عيوب النسيج التقليدي والتخطيط المكاني السيء كجزء لا يتجزأ من تبعات الاستمرارية المكانية المتقدمة، وعدم مراعاة التطور المستقبلي لنمو مركز المدينة. (Mishra, 2013, P19-20) والانموذج الناجح يبرز عن طريق الطاقات الاستثمارية المكانية الجيدة. (Cooper, and other, 2009, P.238-240) وتوفير فرص التطوير الجيد القائم على ابتكار وتجديد الفعاليات ضمن مركز المدينة واستخدام طاقة المكان الايجابية في توجيه الاستثمار المحلي والدولي. (Benchmarking U.S. Regional Cities, 2014, P.48) ورغم ان الحفاظ على المدينة القديمة واعادة احيائها ضمن المشهد الحضري لا يمكن ان يرتبط احدهما بالآخر دون حدوث تناقض. فأن مجموع التغييرات الملموسة او الظاهرة في البنى الأساسية او الثانوية في تركيبة المركز التاريخي نتيجة لطريقة التعامل او لتراكم التدخلات الفردية او الجماعية من جهة، والتدخلات القسرية غير المراعية للقوانين والضوابط البنائية لحقبة محددة من تاريخها المادي والمعنوي من جهة أخرى يمكن ان يشير الى التحولات العمرانية بصورة ايجابية او سلبية يمكن تقييمها عن طريق مسار البحث(صخر، 2004م، ص73).

5- المشهد الحضري لمراكز المدن التاريخية:

يقصد بالمشهد الحضري فنّ التنظيم والتماصك البصري لخليط المباني، والشوارع، والفضاءات التي تختلق البيئة الحضرية، كجزء لا يتجزأ من البيئة الحضرية المادية والموضوعية. حيث يمكن للمشهد الحضري ان يؤثر غالباً انحطاط الفضاء الحضري ضمن سياق البيئة العمرانية، عن طريق تعاضد المشكلات الحضرية للمدينة ودخول مركزها في مرحلة عدم التوازن او عدم استيعاب الخدمات الصناعية والتجارية والاجتماعية المناسبة لمستقبلها. (Chen, and other, 2009, p.27)

كما يرتبط المشهد الحضري بفعالية التخطيط السليم والتصميم الحضري المراعي لمتطلبات السكان. (Sen, 2013, p.115) فقد خلق الاهتمام بجزء من المشهد الحضري ضمن الممارسات المعمارية فقدان الكثير من الفضاءات في مراكز المدن خصوصيتها وتميزها، (Carmona & Tiesdell, 2007, p.62) وبذلك يمتلك جانب مكونات المشهد الحضري اهمية كبيرة في تأشير واقع التحولات العمرانية في مراكز المدن عموماً، وهذا ما يمكن التركيز عليه في واقع حال المركز التقليدي لمدينة النجف الاشرف التاريخي الحالة الدراسية للبحث.

6- واقع حال المركز التقليدي لمدينة النجف الاشرف التاريخي:

يعد المركز التقليدي لمدينة النجف الاشرف انموذجاً مميزاً للنسيج التقليدي المتضام والمرتبط بالكتلة الرئيسية لمركز الامام على (عليه السلام)، ومظهراً حضرياً فعالاً يعكس الاستمرارية المكانية للفعالية الحضرية فهي اولاً مدينة للسكان، ومدينة للعلم والمعرفة ثانياً، مدينة للزائرين ثالثاً، فضلاً عن عدها مدينة تراث انساني عالمي. (Urban renewal of the city center. 2012, p.24)

ويتميز واقع حال المركز التاريخي بتأثير النسيج العمراني بعوامل الضعف والتقدم الزمني وبعض الابنية والمنشآت المرتبطة بالغالب بالفعاليات الدينية كالجوامع والحسينيات والمكتبات، كما يحتوي على العديد من الابنية القيمة عمرانيا ومعمارياً، الا ان الغالب من الابنية على طول المحاور الحركية ذات وظائف تجارية تفتقر غالبيتها الى الابداع المعماري، او الملاءمة للمفردات العمرانية ذات القيمة التاريخية. كما ان ادخال طرز معمارية بعيدة عن روح التواصل مع الموروث المعماري الاسلامي، وعدم صيانه المساكن التراثية، وكذلك دخول الفعاليات التجارية داخل الازقة التقليدية السكنية يفضي بالقضاء على التدرج الهرمي داخل مركز المدينة. (كمونة، 2010م)

ومنها يكون الظاهر في النسيج الحضري تهديده بفوضى حضرية لا تلائم النسيج التقليدي للمركز التاريخي وتأثره بالتحولات العمرانية الحديثة خصوصاً مع تداخل الفعاليات المختلفة داخل المركز التاريخي مع ظهور التصرف الشخصي وغير الموجه من قبل الافراد والمؤسسات. ولأهمية المركز التاريخي وتعدد وظائفه الحضرية يظهر تأثير التحولات العمرانية الحديثة ومنها القرارات اليومية التراكمية بشكل واضح على مظهر المركز التاريخي والتمثل بالمشهد الحضري.

7- مشكلة البحث:

عدم وضوح تأثير التحولات العمرانية الحديثة على مشهد مركز مدينة النجف الاشرف التاريخي.

8- أهداف البحث:

توضيح تأثير التحولات العمرانية الحديثة على مكونات المشهد الحضري لمراكز المدن التاريخية بشكل عام، والمشهد الحضري للمركز التاريخي لمدينة النجف الاشرف بشكل خاص. ويتم ذلك عن طريق الاجابة على الاسئلة الآتية:

- ما هو تقييم واقع حال المشهد العمراني في المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف؟
- ما هي طبيعة التحولات العمرانية لمدينة النجف الأشرف وما اسباب تلك التحولات؟
- ما هي الرؤية المستقبلية لاستيعاب تحولات المشهد الحضري لمركز مدينة النجف الأشرف التاريخي؟
- ما هي الآليات الملائمة للمشاركة المجتمعية الفعالة، في تطوير او تحسين المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف؟

9- فرضية البحث :

إن المخرجات الناتجة من التحولات الفكرية بأبعادها الاجتماعية، والثقافية، ستؤثر على المدينة، لان تلك المخرجات تمثل العناصر المكونة للمدينة من جهة، ومن جهة أخرى تمثل المدينة الحيز المكاني الذي تتفاعل فيه تلك العناصر.

10- الابعاد المكانية والزمانية للدراسة :

- 10-1- الابعاد المكانية : وتشمل الجزء التاريخي لمدينة النجف الاشرف .
10-2- الابعاد الزمانية : وتشمل العقد الاخير اي العشر سنوات الاخيرة (2005-2014) .

11- القياس:

تم قياس متغيرات التحولات العمرانية الحديثة وقياس تأثير ذلك على المشهد الحضري للمركز التاريخي لمدينة النجف الاشرف عن طريق المفردات المستخلصة من الاطار النظري لخصائص وطبيعة تلك التحولات، وكما موضح في الملحق رقم (1).

12- تصميم البحث :

لغرض التحقق من اثر التحولات العمرانية الحديثة على المشهد الحضري للمركز التاريخي لمدينة النجف الاشرف، فقد تم تهيئة واعداد استمارة الدراسة الميدانية الموضحة في الملحق رقم (2) وتحديد عينات الدراسة، وكما يأتي:

12-1- استمارة الاستبيان :

تم اعداد استمارة الاستبيان (الملحق رقم 2) تضمنت ثلاثة محاور، تناول المحور الاول تقييم واقع حال المشهد العمراني في المركز التاريخي لمدينة النجف الاشرف وتحولاته المعاصرة. وتضمن (12) سؤال وتناول المحور الثاني الحاجة الى تعبير المشهد التاريخي في مركز مدينة النجف الاشرف (هل التغيير مفروض علينا أم حاجة نسعى إليها؟). وتضمن (6) اسئلة اما المحور الثالث فتناول الرؤية المستقبلية لاستيعاب المشهد الحضري للمركز التاريخي لمدينة النجف الاشرف للتحولات العمرانية الحديثة وتضمن 13 سؤال.

12-2- عينة المستبيين :

تم اختيار عينة مكونة من (40 خبير) لإجراء الاستبيان عليها من المختصين الذين يمتلكون مستوى علمي وثقافي يؤهلهم من الاجابة على اسئلة الاستبيان بشكل دقيق، وشملت حملت الشهادات العليا في اختصاصات هندسة العمارة والتخطيط الحضري وبواقع 22 شخص من حملة شهادة الدكتوراه و12 شخص يحملون شهادة الماجستير و6 أشخاص من حملة شهادة البكالوريوس، يعمل اكثر من نصفهم بواقع 58% منهم في المؤسسات الاكاديمية و30% منهم في مؤسسات حكومية و12% في القطاع الخاص، كما يمتلك 62% منهم خبرة تمتد لأكثر من 10 سنوات و20% تمتد خبرتهم من 10-20 سنة في حين يمتلك 18% منهم خبرة 1-4 سنوات.

13- النتائج

13-1- تقييم واقع حال المشهد العمراني في المركز التاريخي لمدينة النجف الاشرف وتحولاته المعاصرة:

13-1-1- تقييم واقع حال المشهد الحضري:

يتبين من الدراسة العملية ان نصف سكان عينة الدراسة (50%) قيموا المركز التاريخي على انه جانب تاريخي يعبر عن تراكم الأجيال وخبرته للتعامل مع المكان ضمن حقب زمنية مختلفة، وبين (40%) منهم ان المركز التاريخي هو صورة ذهنية قائمة من تفاعل المحاور البصرية والحركية في مركز المدينة. وهذا يعبر عن الخصوصية التاريخية لمدينة النجف الاشرف كونها تضم الضريح المقدس للأمام علي (ع) وما يتبعه من فعاليات الزيارة للمرقد الشريف المؤثرة بشكل فاعل على المشهد الحضري، وهذا التفرد والتميز لم يأت من فراغ وانما يرجع بالاساس الى الخصائص التاريخية المميزة للمكان وطبيعة الخصائص التخطيطية المميزة للمركز التاريخي لمدينة النجف الاشرف كمدينة عربية اسلامية استمدت تخطيطها من مبادئ الدين الاسلامي الحنيف.

13-1-2- خصائص المشكلات في المركز التاريخي لمدينة النجف الاشرف:

وبالنظر الى خصائص المشكلات في المركز التاريخي لمدينة النجف الاشرف واسبابها نجد ان نسبة من عينة الدراسة والتي تقترب من النصف (47.5%) بينت ان للزيادة المطردة في السكان وعدم تناسب الخدمات المقدمة لهم هو المصدر الرئيس لتلك المشكلات. مع طغيان مفهوم الفردية على الإحساس والوعي الجماعي لمفهوم البيئة المحلية والذي اكده (40%) من الخبراء.

وبين ثلث الخبراء (35%) ان السبب يعود الى غياب القيم المكانية التقليدية وعدم الإحساس بالهوية المكانية، في حين بين (32.5%) ان الجانب الاقتصادي والحاجة الملحة في تحريك فعاليات مركز المدينة هو السبب.

وهذه النسب تبين لنا بوضوح الافتقار الى الدراسات المعمارية والتخطيطية الملائمة لخصوصية المركز التاريخي وعدم الاخذ بالحسبان الهوية المميزة لتلك المدينة مع عدم تناسب الخطط والخدمات المختلفة مع معدلات النمو السكاني كون المدينة من المدن الجاذبة للسكان والذي ادى الى تنافس الفعاليات واستثمارات الارض وتحريكها وفق للجوانب الاقتصادية البحتة دون النظر للجوانب الروحية والمعنوية لتلك المدينة.

13-1-2- خصائص التحولات العمرانية التي طالت مدينة النجف الأشرف وعلاقتها بالقوانين:

أما بالنسبة للتحولات العمرانية فقد تبين ان النسبة الأكبر من عينة الدراسة (82.5%) قد اشارت الى ان هناك تحولات عمرانية طالت مدينة النجف الأشرف، بين حوالي ثلاثة ارباع العينة (73%) ان التحولات شملت المدينة ككل وحوالي ثلثي العين (67%) وضحو ان التحولات اختصت بالجزء الحديث من المدينة وما يقارب نصف العينة (45%) بينوا ان التحولات العمرانية برزت في المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف، تنوعت الآراء في طبيعة نظرتها تجاه تلك التحولات، النسبة الأكبر (55%) بينت الى ان هناك تحولات جزئية على مستوى المدينة ككل، وبين (22.5%) حصول تحولات عمرانية جذرية على مستوى الجزء الحديث في المدينة، كذلك اظهرت نتائج الاستبيان ان خمس عينة الدراسة (20%) منهم ان هناك تحولات عمرانية جذرية حصلت في المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف، وما يقارب من ثلث العينة (37.5%) بينوا ان تغييرات جزئية تمت في المركز التاريخي، حيث إن الشكل التاريخي والحضري للمدينة القديمة لا يزال سليماً بشكل واسع، ومع ذلك هناك أمثلة عديدة أصابها التآكل بسبب التطوير الحديث والتصفية والهدم غير المدروس، فمثلاً تم إهمال العديد من المباني التاريخية والدينية وغير الدينية ذات التصميم المعماري الرائع نتيجة للانهايار الذي أصاب البناء والمساحات من الأراضي المهجورة والخالية.

اما اسباب هذه التحولات العمرانية فتبرز الاسباب الاقتصادية بنسبة (90%)، تبرز كمحرك اساسي لواقع التغيير والتحول في المركز التاريخي نتيجة الضغط الذي يفرضه القطاع الخاص على عملية التطوير في العديد من المناطق في المدينة القديمة وهيمنة الاستعمال التجاري والسياحي بإضافة الفنادق والمطاعم فضلاً عن الارتفاع المتزايد لهذه التطويرات التي تهدد بصورة مباشرة الهيمنة البصرية للروضة الحيدرية. حيث بين ثلاث ارباع عينة الدراسة (75%) ان هذه التحولات العمرانية سببت مشكلات تخطيطية او تصميمية (حضرية او معمارية) للمشهد الحضري في المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف، برزت هذه المشكلات كسبب للتلوث البصري للمشهد الحضري عموماً في المركز التاريخي حيث اكد (67%) من الخبراء هذه الظاهرة. واتفق (53%) من الخبراء على ان التحولات العمرانية أثرت سلباً على خصوصية المركز التاريخي واكد نصف الخبراء (50%) منهم على ان التحولات العمرانية أثرت سلباً على الأسس التخطيطية القائم عليها المركز التاريخي كمدينة عربية إسلامية. مع بروز مشكلة اخرى وبنسبة (43%) من آراء خبراء عينة الدراسة تمثلت في التحولات العمرانية التي أثرت على المعاني الدلالية والتركييبية وهوية مركز المدينة التاريخي.

حيث يعتبر النسيج العمراني المتميز للمدينة القديمة المتكون من المباني السكنية ومباني العمل وأماكن التعليم امراً ضرورياً بالنسبة للميزة العمرانية وتراث المدينة، كما وان مجموع القيم المهمة والتاريخية تتجسد في هذا النسيج الحضري الذي تعرض للكثير من المخاطر بسبب عملية التطوير الواسعة وغير المنسقة للقطاع الخاص التي تفرض تهديداً حقيقياً لتماسك المدينة القديمة واثار ذلك على هوية وخصوصية المدينة.

وبين الغالبية من عينة الدراسة وبنسبة (87.5%) ان القوانين والتشريعات تساهم في الحد من تأثير التحولات العمرانية الحديثة لمراكز المدن ذات البعد التاريخي. واجمع اكثر من نصف الخبراء (57%) الذين تم استطلاع آرائهم على اهمية وجود ما يضمن الاهتمام بالحفاظ او حماية المشهد الحضري للمركز التاريخي. مع تأكيد ما يقارب النصف (49%) على وضع إطار قانوني وتشريعي يحكم المشاركة بين المجتمع المحلي ومجالس المحافظات ضمن المشهد الحضري للمركز التاريخي. مع ضرورة تغيير القوانين والتشريعات بخطط بعيدة الأمد لضمان مراعاة التطوير المستقبلي لمشهد مركز المدينة التاريخي والذي اكده (40%) من الخبراء.

وقد اهتم (23%) من الخبراء بموضوع الارتباط والتنسيق مع المنظمات الدولية المختصة بما يضمن مشاركة تلك الجهات المختصة بالأشرف والتنظيم لتلك المواقع التاريخية واستثمار خبرة هذه الجهات المختصة في رسم الخطط ووضع القوانين الملائمة مع اليات التطبيق لتنسجم مع الخصوصية والهوية المميزة للمركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف.

13-2- الحاجة الى تغيير المشهد التاريخي في مركز مدينة النجف الأشرف:

13-2-1- تحليل ملائمة التغيير للمدينة:

يتبين من الدراسة الميدانية ان أكثر ما يقارب ثلاثة ارباع عينة الدراسة يرى ان هناك ضرورة لتغيير المشهد الحضري التاريخي لمركز مدينة النجف الأشرف بما يلاءم مستقبل المدينة ، كما مبين بالمخطط رقم (1)، وما يقارب النصف (46%) بينوا ان المشهد الحضري لا يظهر حقيقة الوظائف التقليدية الأساسية للمركز التاريخي بشكل صحيح. حيث اكد (39%) من الخبراء الذين مثلوا عينة الدراسة ان المشهد الحضري لمركز مدينة النجف الأشرف يظهر بدون خصوصية او هوية مميزة عن غيره من المراكز، في حين اظهر (32%) منهم ان المشهد الحضري في مركز مدينة النجف الأشرف لا يعكس متطلبات الحياة العصرية كما يجب ان يكون، وبروز هذه النسب يعكس الضغط الذي يفرضه القطاع الخاص على عملية التطوير في العديد من المناطق في المدينة القديمة فضلاً عن الارتفاع المتزايد لهذه التطويرات التي تهدد بصورة مباشرة الهيمنة البصرية للروضة الحيدرية، والتي اثرت على الخصوصية والهوية المميزة التي تميز بها المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف عن سائر المدن الأخرى.

13-2-2-تحليل الية التدخل:

اجمع (70%) من عينة الدراسة على ضرورة ان يكون التدخل للتغيير عن طريق القيام بإعداد خطة تأهيل شاملة للمركز التاريخي وإلزام المستخدمين او المستفيدين التقيد بها. في حين رفضوا بشكل مطلق ان يترك ذلك الى رغبات المستثمرين في قطاع العقارات (المطورين العقاريين) في المركز التاريخي حيث اظهرت نتائج الاستبيان ان (0%) ايدوا ترك التغيير لرغبات المستفيدين، وعدد قليل بنسبة (5%) وافقوا ان يترك ذلك الى رغبات المستفيدين والمستخدمين (أصحاب العقارات) في المركز التاريخي. في حين بين ما يقارب ثلث الخبراء (35%) اشاروا الى ان التغيير يكون بإعداد خطة تأهيل جزئية للمركز التاريخي وإشراك المستخدمين او المستفيدين منها، وكما مبين بالمخطط رقم (2). ويعكس لنا ذلك سلسلة من الإخطار التي ربما تعرقل عملية إعادة التطوير التاريخية والحساسة وأهم هذه التهديدات هو الضغط المتزايد من القطاع الخاص لبناء الفنادق وأعمال التطوير التجارية الأخرى بحجة تلبية طلبات الزائر، حيث يعتبر النسيج العمراني المتميز للمدينة القديمة المتكون من المباني السكنية ومباني العمل وأماكن التعليم امراً ضرورياً بالنسبة للميزة العمرانية وتراث المدينة، كما وان مجموع القيم المهمة والتاريخية تتجسد في هذا النسيج الحضري الذي تعرض للكثير من المخاطر بسبب عملية التطوير الواسعة وغير المنسقة للقطاع الخاص التي تفرض تهديداً حقيقياً لتماسك المدينة القديمة مما يتطلب القيام بأعداد خطة شاملة للتطوير تأخذ بالحسبان النقاط انفاً .

13-2-3-خصائص الالتزام بالمشاركة المجتمعية:

اوجب الغالبية العظمى من عينة الدراسة (90%) يجب أن تكون خطط التطوير للمركز التاريخي ملتزمة بمشاركة المجتمع المحلي (المشاركة المجتمعية) ، حيث بين ما يقارب نصف الخبراء (47%) ان هذه المشاركة ينبغي ان تكون منتظمة بشكل جماعات أهلية (منظمات مجتمع مدني)، او ان عن طريق مؤسسات حكومية والذي بينه (39%) من عينة الدراسة والابتعاد عن الفردية في اتخاذ القرارات التطويرية للمركز التاريخي حيث لم يؤيد القرارات الفردية سوى (11%) من عينة الدراسة ، وهذه اشارة واضحة على اهمية المشاركة المجتمعية في اتخاذ القرار التخطيطي.

13-4-النظرة المستقبلية لاستيعاب المشهد الحضري للمركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف للتحويلات العمرانية الحديثة :

13-4-1-الانماط الملائمة للتطوير:

بين النسبة الاكبر من الخبراء (60%) انه في الإمكان تطوير مركز مدينة النجف الأشرف التاريخي بشكل مميز وفاعل لما تمتلكه من ارث مكاني مميز وقيم اعتبارية لعموم المسلمين، اما الأنماط الملائمة لتطوير المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف فقد مال ما يقارب ثلثي العينة (67.5%) الى اعادة تأهيل المركز التاريخي كحل للمشكلات التي تعاني منها المدينة يضمن ديمومة المدينة ويحافظ على خصوصيتها وهويتها المميزة ، في حين فضل ما يقارب نصف الخبراء (52.5%) الحفاظ بدل اعادة التأهيل واقترح حوالي ثلث عينة الدراسة (37.5%) التطوير. مع امكانية استيعاب التحويلات العمرانية الحديثة دون التأثير على خصوصية المدينة المقدسة حيث اكد ذلك ثلاثة ارباع عينة الدراسة (75%) وكما مبين بالمخطط رقم (3).

13-4-2-الاستدامة وسبل تطوير المركز التاريخي :

اجمع خبراء عينة الدراسة وبنسبة (90%) على أن الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية هي البوابة الأمثل لتطوير مركز مدينة النجف الأشرف التاريخي، حيث ان تقوية وتعزيز مفردات المشهد الحضري للمركز التاريخي واستثمارها بشكل ايجابي من شأنها تعزيز الاستدامة وهذا ما اكده حوالي ثلثي عينة الدراسة (67%)، في حين بين (58%) ان الاستدامة يمكن تحقيقها عن طريق الاستدامة الاجتماعية وتفعيل الجانب البيئي والاقتصادي للبيئة العمرانية ، واكد اخرون بنسبة (39%) على إضافة فعاليات وظيفية تراعي التحولات العمرانية وتدعم مستقبل المركز التاريخي مع دعم التراث المعنوي والمادي لمركز المدينة التاريخي.

13-4-3-المرجعيات الحديثة للمشهد الحضري

بين (80%) من عينة الدراسة الحاجة الى مرجعيات حديثة ضمن المشهد الحضري التقليدي لمركز المدينة، باعتماد التفكير الاستراتيجي وتحديد معايير التدخل في المشهد الحضري للمركز التاريخي الذي ايده (65%) من عينة البحث، على ان يكون التركيز على الصورة الذهنية والتفاعل البصري الناتج عن تحرك الأفراد ضمن النسيج التاريخي لمراكز المدن والذي بينه (25%) منهم في حين بين (20%) توفير الخدمات الاستشارية وتشجيع اللامركزية في عمليات التدخل المرتبط بالمشهد الحضري للمركز التاريخي.

واكد اكثر من نصف الخبراء (52.5%) على ضرورة يكون التركيز في اليات اضافة المرجعيات المادية على التعامل المبدع مع النسيج العمراني ضمن الإضافات الحضرية ومواكبة العصر. على إن لا تمس الإضافة البنى الأصلية التي قام عليها المركز التاريخي والذي بينه (45%) من عينة الدراسة مع اهمية الموازنة بين الحاجة الفعلية للمركز التاريخي والحفاظ على الوظائف التقليدية فيه..

حيث تعد المرجعيات المادية حجر أساس في السيطرة على تحولات المشهد الحضري في مراكز المدن حسب (85%) من عينة الدراسة، وذلك بتوظيف الأبنية التراثية لوظيفة تؤمن لها الديمومة والاستمرار، والذي بينه حوالي ثلثي عينة الدراسة (67%)، مع تأكيد نصف الخبراء(50%) على اهمية إصدار ضوابط تشريعية ملزمة من قبل السلطات المحلية المساهمة الفعلية في تعزيز القيمة التراثية لتلك المرجعيات وإيجاد مشاريع لتعزيز مكانتها.

وقد رجح (57%) من عينة الدراسة انهم مع الحفاظ على المرجعيات المادية مع شرط إعادة تأهيلها والاستفادة منها لدعم فعاليات المركز التاريخي. في حين وضح (12,5%) منهم انهم مع ازالة تلك المرجعيات لأنها متهرئة ولا تلائم مشهد مركز المدينة المعاصر او إذا تم بنائها بشكلها القديم ب مواد حديثة لتلائم مشهد مركز المدينة المعاصر. ويمكن الاستدلال على اهمية تلك المرجعيات في رأي الخبراء مقابل من يقلل من اهميتها في عموم عينة الدراسة.

13-4-4-المشاركة المجتمعية في المشهد الحضري للمركز التاريخي :

بين (40%) من عينة الدراسة ان المشاركة المجتمعية يمكن تحقيقها عن طريق الشراكة بين المختصين (الاستشارة المجانية المدعمة) والمجتمع المدني (التنفيذ الخاص) وبنسبة اقل بلغت (37.5%) اوضح الخبراء الاعتماد على القطاع الخاص والمستثمرين والمطورين العقاريين ودعمهم من قبل الحكومة المحلية مع الاقتصار على المشاركة النخبوية من المختصين والمنظمات الدولية كمستشارين للحكومة المحلية.

14- الاستنتاجات:

- 1- تمتلك مدينة النجف ارث حضاري وهوية مميزة، شأنها شأن مراكز المدن التاريخية العالمية المميزة الاخرى، لذا فان اعادة تأهيل المركز التاريخي كحل للمشكلات التي تعاني منها المدينة يجب ان يتم بشكل يضمن ديمومة المدينة ويحافظ على هويتها المميزة، مع امكانية استيعاب التحولات العمرانية الحديثة دون التأثير على خصوصية المدينة المقدسة.
- 2- ان اهم ما يميز واقع الحال للمركز التاريخي هو الضعف في التركيب البانورامي للمشهد الحضري، وغياب الوحدة النظامية التي تجمع ذلك التركيب بسبب المسافات بين الابنية العالية من جهة، وغياب المفهوم الحقيقي للتجديد الحضري ضمن كامل السياق العام.
- 3- شهدت مدينة النجف الاشرف تحولات عمرانية، أثرت على الأسس التخطيطية القائمة عليها المركز التاريخي كمدنية عربية إسلامية، مما انعكس سلبا على المعاني الدلالية والتركيبية وهوية مركز المدينة التاريخي، فبرزت هذه المشكلات كسبب للتلوث البصري للمشهد الحضري.

- 4- ان التحولات العمرانية الحديثة امر ضروري يتناسب مع تطورات الحياة للمركز التاريخي ويعتمد تأثيره على طبيعة التعامل مع المرجعيات المادية المضافة الى المشهد الحضري.
- 5- اهم مشكلات النسيج الناتجة عن سياسات وممارسات التطوير والتغيير غير المدروسة والمترابطة هي التداخل غير المدروس لاستعمالات الارض والتلوث البصري الواضح فضلاً عن تغير المشهد الحضري التقليدي مع ضعف واضح في عمليات الصيانة والحفاظ.
- 6- هناك سلسلة من الاخطار التي تعرقل عملية إعادة التطوير للمناطق التاريخية والحساسة وأهم هذه التهديدات هو الضغط المتزايد من القطاع الخاص لبناء الفنادق وأعمال التطوير التجارية الأخرى بحجة تلبية طلبات الزائر، حيث يعتبر النسيج العمراني المتميز للمدينة القديمة المتكون من المباني السكنية ومباني العمل وأماكن التعليم امراً ضرورياً بالنسبة للميزة العمرانية وتراث المدينة.
- 7- العامل الاقتصادي يبرز كمحرك اساسي للتغيير والتحول في المركز التاريخي، نتيجة الضغط الذي يفرضه القطاع الخاص على عملية التطوير في العديد من المناطق في المدينة القديمة وهيمنة الاستعمال التجاري والسياحي بإضافة الفنادق والمطاعم فضلاً عن الارتفاع المتزايد لهذه التطويرات التي تهدد بصورة مباشرة الهيمنة البصرية للروضة الحيدرية.
- 8- أن البوابة الأمثل لتطوير مركز مدينة النجف الأشرف التاريخي تتمثل في السعي الى تحقيق الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية، حيث ان تقوية وتعزيز مفردات المشهد الحضري للمركز التاريخي واستثمارها بشكل ايجابي من شأنها تعزيز الاستدامة.

15- التوصيات :

- 1- ضرورة إضافة فعاليات وظيفية كجزء من متطلبات واقع المدينة العمراني بشكل فاعل وتدعم مستقبل المركز التاريخي مع دعم التراث المعنوي والمادي لمركز المدينة التاريخي، وتساهم في تحقيق الاستدامة الاجتماعية وتفعيل الجانب البيئي والاقتصادي للبيئة العمرانية.
- 2- اهمية اصدار تشريعات قانونية تحد من تأثير التحولات العمرانية الحديثة على مراكز المدن التاريخية، او تسيطر عليها، وتساهم في تحقيق المشاركة المجتمعية في خطط التطوير لتلك المراكز، على ان تشمل تلك المشاركة المختصين من الاستشاريين والمجتمع المدني.
- 3- ضرورة ان يكون التدخل للتغيير عن طريق القيام بإعداد خطة تأهيل شاملة (وليست جزئية) للمركز التاريخي وإلزام المستخدمين او المستفيدين التقيد بها، للحفاظ على تماسك المدينة القديمة والميزة العمرانية وتراث المدينة، الذي يتجسد في النسيج الحضري التقليدي.
- 4- اهمية اعتماد التفكير الاستراتيجي وتحديد معايير التدخل في المشهد الحضري في المرجعيات الحديثة للمراكز التاريخية وذلك عن طريق التركيز على الصورة الذهنية والتفاعل البصري ضمن النسيج التاريخي لمراكز المدن.

16- المصادر:

1-16- المصادر العربية:

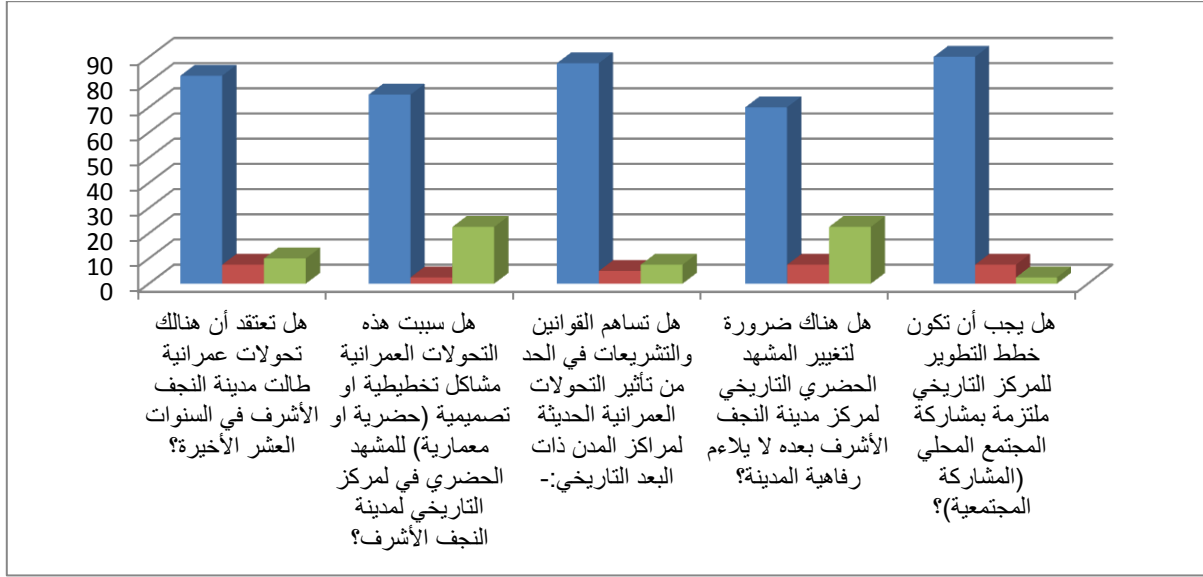
- 1- الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، دار الكتاب العربي، شركة ومطبعة مصطفى البياتي الجلي وأولاده، مصر، طبعة 1950م.
- 2- البعلبكي، منير، قاموس المورد، دار العلم للطباعة، بيروت، الطبعة الثالثة، 1970م.
- 3- حسام ساجت عويد، التحولات المورفولوجية في مراكز المدن التاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، 2013م.
- 4- صبيح لفته فرحان، التحول الحضري في النمط العمراني واثره على خصوصية المدن المقدسة، جامعة الكوفة الندوة العلمية: التراث ثروة وطنية نسعى للارتقاء بها، 2014.
- 5- المحمدي، مها حقي، التحول في السياق الحضري دراسة تحليلية للنظامين الكامن والظاهر لمدينة دمشق القديمة باستخدام تقنيات التحسس النائي، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة التكنولوجية، 2008.



- 6- نسرین رزاق ابراهيم، تأثير الابعاد المكانية والزمانية على تغير الابعاد النوعية لحجوم المدن، مجلة المخطط والتنمية، مركز التخطيط الحضري والاقليمي، جامعه بغداد، العدد 25، سنة 2012.
- 7- محمد صخر عبي، اشكالية الحفاظ المعماري-حلب القديمة أنموذجاً، الحفاظ المعماري بين النظرية والتطبيق، المؤتمر والمعرض الدولي الاول، دبي، 2004م.
- 8- كمونة، حيدر عبد الرزاق، مراكز المدن المقدسة في العراق: مدينة النجف الاشرف انموذجاً (مشكلات وحلول)، المؤتمر الدولي الاول للحفاظ على مراكز المدن العراقية، (22-26 اذار)، 2010م.
- 9- مكتب ديوان، التجديد الحضري لمركز مدينة النجف الاشرف (المدينة القديمة)، تقرير المرحلة الثالثة (المعدل)، البدائل الحضرية، وزارة البلديات والاشغال العامة/المديرية العامة للتخطيط العمراني، ايار 2012م.
- 10- مكتب ديوان، التجديد الحضري لمركز مدينة النجف الاشرف (المدينة القديمة)، تقرير المرحلة الثانية، وزارة البلديات والاشغال العامة، 2011م.

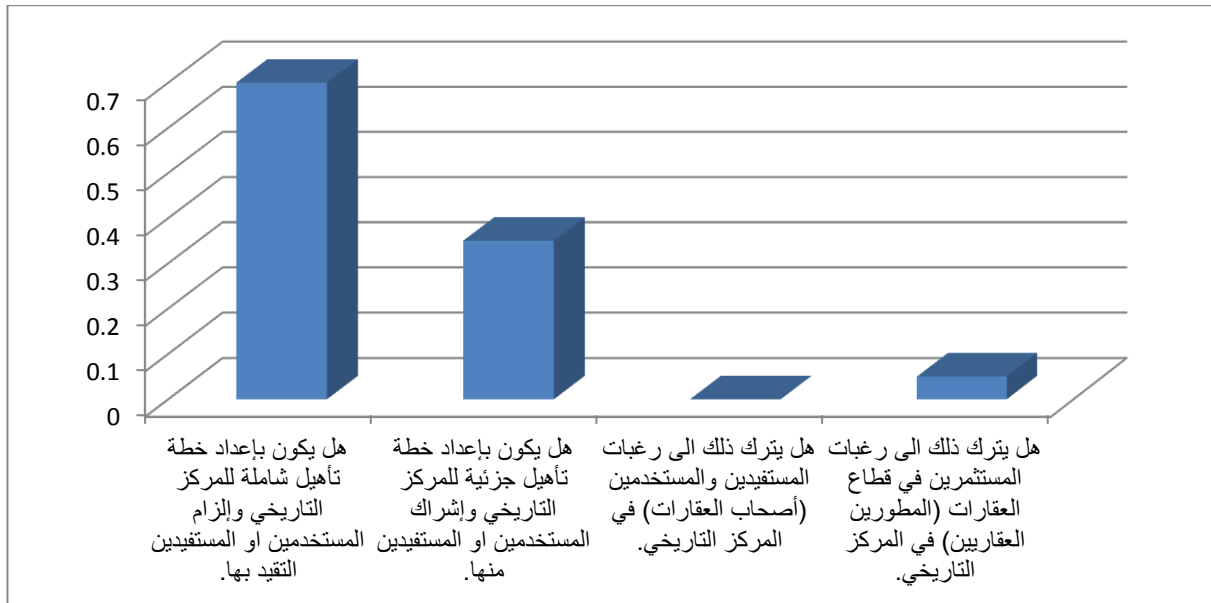
2-16- المصادر الانكليزية:

- 1- Williams, John James, South Africa Urban transformation, Elsevier Science Ltd, Cities, Vol. 17, No. 3, (pp. 167–183) 2000.
- 2- Mishra, Soma A., Pandit, R. K., Urban Transformation and Role of Architecture towards Social Sustainability, International Journal of Engineering Research and Development, Volume 5, Issue 7 (January 2013, PP. 16-20).
- 3- Cooper, Rachel and other, designing Sustainable Cities, Blackwell Publishing Ltd, United Kingdom, 2009.
- 4- Benchmarking U.S. Regional Cities: A Study And Guide For Transformation, Indiana-Regional-City-Transformation-Full-Report, 2014.
- 5- Chen, Aimin, Gordon G. Liu and Kevin H. Zhang, Urban transformation in China, The Chinese economy series, Ashgate Publishing Limited, England, 2009.
- 6- Sen, Priyadarshini, Evaluating the Planning Strategies for Urban Land Use: A Study on Bengaluru City, India, Journal of Geography and Geology; Vol. 5, No. 1; 2013.
- 7- Carmona, Matthew, Tiesdell, Steve, Urban Design Reader, Architectural Press is an Imprint of Elsevier, Great Britain, First Edition, 2007, P.62.
- 8- Urban renewal of the city center of holy Najaf (old city), Stage stage three Report (revised), 2012.



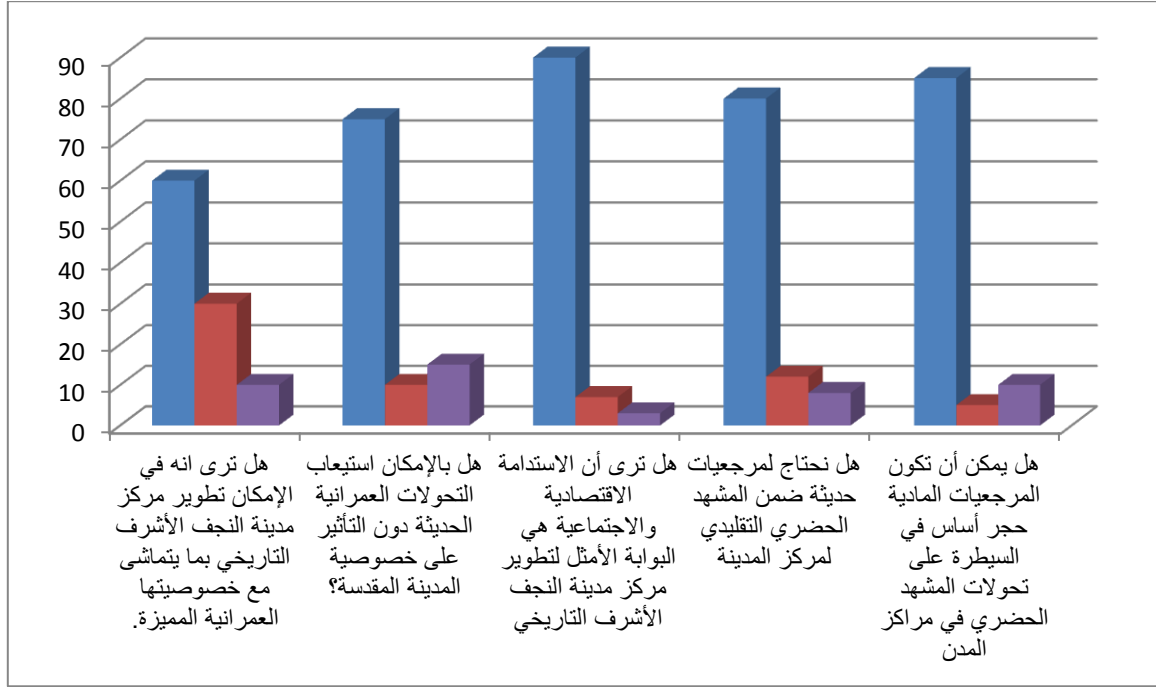
مخطط (1) دور التحولات في احداث المشكلات التخطيطية وفاعلية القوانين في المعالجة . (الباحث)

يظهر بوضوح النسب العالية لتشخيص المشكلة البحثية من قبل الخبراء والقارة بوجود تحولات عمرانية سببت في مشاكل تخطيطية وتصميمية للمركز التاريخي في مدينة النجف الأشرف ويظهر بوضوح ايضاً توجه الخبراء وبنسبة كبيرة منهم الى ضرورة تغيير المشهد الحضري بما يلائم خصوصية مركز المدينة من جهة وما يتناسب مع طبيعة الحياة العصرية في تلك المراكز النابضة بالحياة.



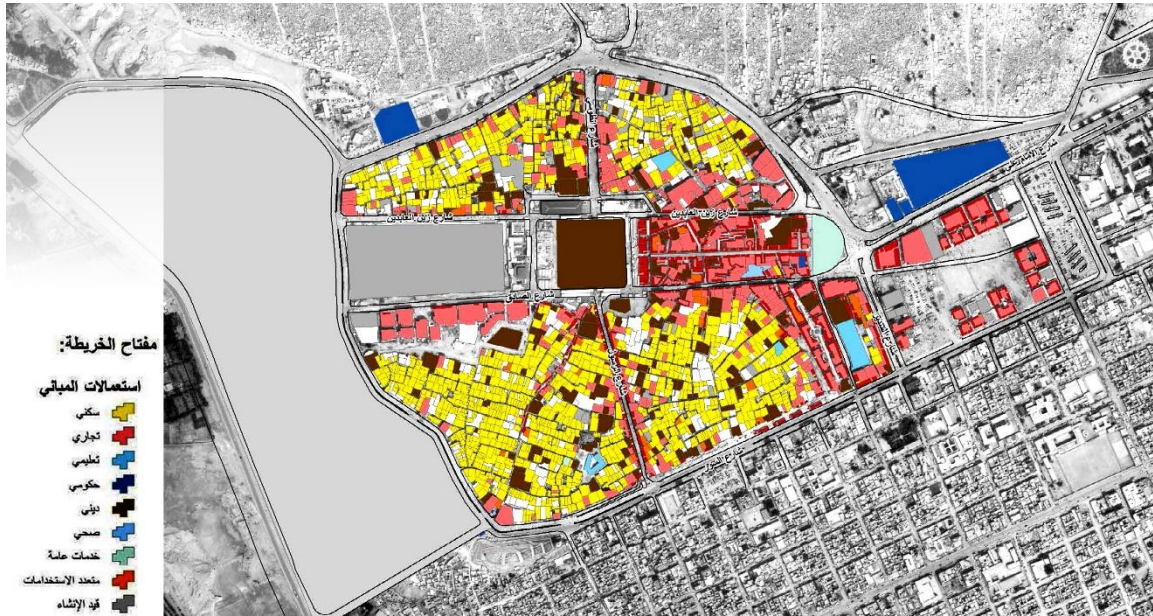
مخطط (2) الية التدخل في خلق التغيير. (الباحث)

يظهر المخطط بوضوح ذهاب نسبة كبيرة من الخبراء صوب تقنين الية التدخل وخاصة فيما يرتبط برغبات المستخدمين والمستفيدين لقطاعات مركز المدينة والذهاب صوب اعداد خطط متكاملة تلزم الفئات المتداخلة في مركز المدينة اخذ الاطار العام والالتزام بجزئيات معدة مسبقاً في خصوص تأهيل المركز التاريخي.



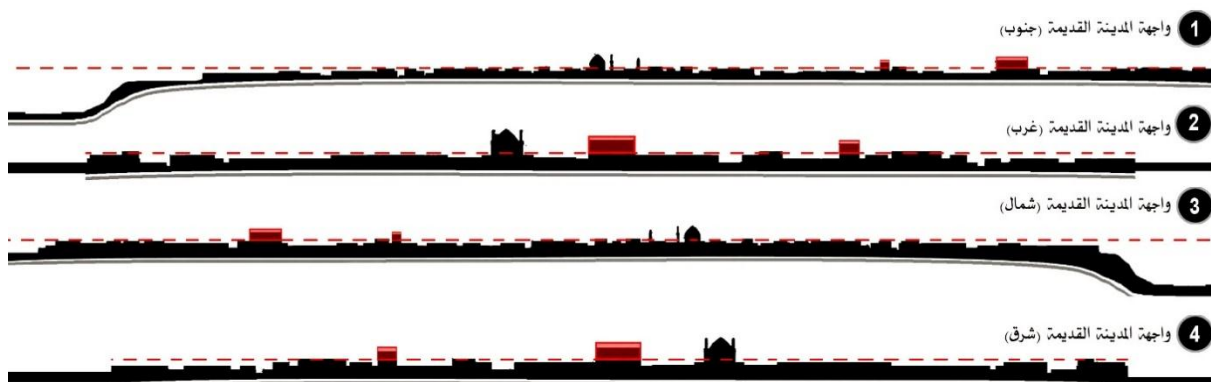
مخطط (3) مرجعيات مراكز المدن. (الباحث)

يظهر المخطط بوضوح ذهاب نسبة كبيرة من الخبراء الى الاقرار بالحاجة الماسة الى التجديد في المشهد الحضري وانعاش المركز التاريخي بمرجعيات ذات بعد مكاني يكون امتداد للبنى التقليدية للمكان وبعد حضاري لمستقبل عموم المدينة ويكون ذلك من بوابة مفهوم الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية للمركز التاريخي.



شكل (1): صورة جوية توضح واقع حال استعمالات الارض لعام 2011م لمركز مدينة النجف الاشرف التاريخي. (مكتب ديوان، 2012م، ص8)

التداخل وعدم وضوح الانماط البنائية والحضرية خصوصاً مع الفعاليات التجارية ونجاوزها على الفعاليات السكنية، مما يهدد بفوضى حضرية لا تلائم النسيج التقليدي للمركز التاريخي. ويؤشر هذا التداخل وعدم الوضوح حجم المشكلة مع ما يعانيه مركز المدينة التاريخي من ضغط كبير على مستوى الفعاليات الحضرية والبنى المكانية لاحتواء المشهد الحضري للمركز التاريخي.



شكل (2): مجسم مع خط السماء لمركز مدينة النجف الاشراف التاريخي لعام 2011م. (مكتب ديوان، 2011م، ص 61-62)

مجسم من اعمال مكتب ديوان (المختص برفع واقع الحال لمركز مدينة النجف الاشراف كجزء من متطلبات تطوير المركز التاريخي) ويظهر المجسم حجم مشكلة المركز التاريخي والذي يعاني من تعدد اطراف التدخلات والتجاوز على البنية المكانية للمركز التاريخي، وهنا يمكن الاشارة الى توجه البحث بعدم امكانية السيطرة على المدينة بمجرد تنظيم المخططات الاساسية دون السيطرة على القرارات الجماعية والفردية لاطراف التدخل، والتي تساهم بشكل او باخر على توجيه التحولات السلبية او الايجابية على حد سواء.



شكل (3): متطلبات جديدة لانعاش المركز التاريخي لمدينة النجف الاشرف واستخدام تقنيات البناء الحديث. (الباحث)

شكل رقم (1) كراج متعدد طوابق لاستيعاب حركة الزائرين من اطراف وبشكل محدود حيث لا يسمح باستخدام الكراج الا من له تصريح امني بدخول مركز المدينة (كما في ساكني المركز التاريخي او العاملين في المحيط المكاني) ويمكن له ان يستوعب العدد الكبير للمستخدمين من هذه الفئة ، ويوضح شكل (2) بناء بالهياكل الحديدية كجز من المواد الحديثة الغربية على الواقع العمراني والمشهد الحضري للمركز التاريخي.



شكل (4): واقع حال محيط مركز مدينة النجف الاشرف التاريخي لعام 2013-2014م. (الباحث)

شكل رقم (1,2,3) يوضح تهديد التحولات العمرانية للنسيج التقليدي للمركز التاريخي، حيث تظهر مشكلات استيعاب التحولات في احتواء المحيط التقليدي لمركز مدينة النجف الاشرف التاريخي العديد من الانماط البنائية مما يستوجب حضور الحلول المبدعة والاستعانة بذوي الخبرة والاختصاص في حل اشكالية التحولات السلبية.

ملحق رقم (1) جدول يوضح الاطار النظري المستخلص

تحليل اثر التحولات العمراني لحديثة على المشهد الحضري لمراكز المدن التاريخية.			
ت	المفردات الرئيسية	المفردات الثانوية	المتغيرات
1	واقع حال المشهد العمراني في المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف وتحولاته المعاصرة.	تقديم المشهد الحضري للمركز التاريخي في المدينة. مشكلات مراكز المدن التاريخية المعاصرة.	جانب تاريخي ام تنظيمي او وظيفي
			فعالية المجتمع
			الاستمرارية الاقتصادية للبنى المكانية
			الخدمات ومشكلات زيادة السكان
			التهاك والتقدم المكاني للمكونات الفيزيائية
			تكامل الفعاليات الحضرية
			ايجابية فاعلة مع النسيج التقليدي
			سلبية مدمرة للنسيج التقليدي
			تحولات تكاملية استمرارية
			تحولات انقطاعية تجزئية
			التأثير على العناصر الفيزيائية
			خصوصية المدينة
			المعاني الدلالية
			التلوث البصري
2	تشخيص الحاجة الى تغيير المشهد التاريخي في مركز مدينة النجف الأشرف (هل التغيير مفروض علينا أم حاجة نسعى إليها؟).	ملائمة التغيير للمدينة. طبيعة الية التدخل.	دور القوانين في الحد من تأثير التحولات
			المشاركة المجتمعية والقوانين
			وجود خطط لتعديل القوانين
			تلبية متطلبات الحياه العصرية في المركز التاريخي
			علاقة التغيير بهوية المدينة ومكوناتها الاصلية
			شاملة او جزئية
			تخضع لرغبات المستثمرين او المستفيدين
			تحديد طبيعة المشاركة المجتمعية
			اعتماد امثلة عالمية
			اعتماد امثلة عربية او محلية
			اعتماد فكر مستقل (خصوصية المدن المقدسة)
			امكانية تحقيق الاستدامة
			دور الحكومة المحلية
			الحاجة الى مرجعيات حديثة
3	الرؤية المستقبلية لاستيعاب المشهد الحضري للمركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف للتحولات العمرانية الحديثة.	الانماط الملائمة للتطوير. الاستدامة وسبل تطوير المركز التاريخي. المرجعيات الحديثة للمشهد الحضري. المشاركة المجتمعية في المشهد الحضري للمركز التاريخي.	الحفاظ على مرجعيات المشهد الحضري
			دور المرجعيات في تنظيم المشهد الحضري
			الاليات الملائمة للمشاركة المجتمعية
			الاستدامة وسبل تطوير المركز التاريخي.
			المرجعيات الحديثة للمشهد الحضري.
			المشاركة المجتمعية في المشهد الحضري للمركز التاريخي.

ملحق رقم (2) استمارة الاستبيان

أخواني أخوااتي الأعزاء لأغراض انجاز البحث ((اثر التحولات العمرانية الحديثة على المشهد الحضري لمراكز المدن التاريخية، دراسة عمرانية للمركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف)) يرجى الإجابة على الأسئلة الآتية كجزء من متطلبات استبيان منطقة الدراسة للبحث (المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف)، شاكرين حسن تعاونكم معنا:

يقصد بالتحولات العمرانية لأغراض البحث: مجموعة التغييرات الملموسة او الظاهرة في البنى الأساسية او الثانوية في تركيبة المدينة نتيجة لطريقة التعامل او لتراكم التدخلات الفردية او الجماعية من جهة والى التدخلات القسرية غير المراعية للقوانين والضوابط البنائية لحقبة محددة من تاريخ أي مركز مدينة تاريخية من جهة أخرى.

يقصد بالمشهد الحضري لأغراض البحث بأنه فنّ التنظيم والتماسك البصري لخليط المباني والشوارع والفضاءات التي تختلق البيئة الحضرية، الذي يتم عن طريقه الابصار او المشاهدة لكل ما له علاقة في اثاره الذاكرة والتجربة لما تبصره العين، وتدركه الاحاسيس البشرية وبما يعبر عن فن تكون البيئة المبنية عن طريق تسلسل الرؤية لمحتوى البيئة المبنية، ضمن المكان وخصائصه التفردية بما يحقق الالفة ويعطي الصورة التكاملية للمدينة.

وفي ضوء ذلك يمكن الاجابة على الاسئلة الآتية:

أولاً: معلومات عامة

التحصيل الدراسي:	بكالوريوس	ماجستير	دكتوراه
الاختصاص:			
مكان العمل:	مؤسسة حكومية	مؤسسة اكااديمية	قطاع خاص
عدد سنوات الخدمة:	1-4 سنوات	5-10 سنوات	اكثر من 10 سنوات
ملاحظة: يكون تأشير الاختيار عن طريق المناطق المظلمة			

ثانياً: استبانة البحث

1- تقييم واقع حال المشهد العمراني في المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف وتحولاته المعاصرة.

2.1 حسب اعتقادك القادم من خبرتك الشخصية، هل تأتي مشكلات مراكز مدننا العراقية المعاصرة من:

غياب القيم المكانية التقليدية وعدم الإحساس بالهوية المكانية.

الجانب الاقتصادي والحاجة الملحة في تحريك فعاليات مركز المدينة.

الزيادة المطردة في السكان وعدم تناسب الخدمات المقدمة لهم.

طغيان مفهوم الفردية على الإحساس والوعي الجماعي لمفهوم البيئة المحلية.

عدم التكامل بالفعاليات بين ما هو جوهري وبين ما هو تكميلي.

3.1 هل تعتقد أن هنالك تحولات عمرانية طالت مدينة النجف الأشرف في السنوات العشر الأخيرة؟

نعم

لا

لا يوجد تصور واضح عن هذا الأمر.

إذا كانت الإجابة نعم، ما مدى تأثير هذه التحولات:

على مستوى المدينة ككل نعم لا نوعاً ما



على مستوى المركز التاريخي فقط	نوعا ما	لا	نعم	
على مستوى الجزء الحديث من المدينة (خارج المركز التاريخي)	نوعا ما	لا	نعم	
4.1 ما هو رأيك بطبيعة التحولات العمرانية لمدينة النجف الأشرف في السنوات العشر الأخيرة؟				
1.4.1 على مستوى المدينة:				
جزرية (شاملة)				
جزئية (محدودة)				
غير واضحة				
2.4.1 على مستوى المركز التاريخي:				
جزرية (شاملة)				
جزئية (محدودة)				
غير واضحة				
3.4.1 على مستوى الجزء الحديث من المدينة:				
جزرية (شاملة)				
جزئية (محدودة)				
غير واضحة				
4.4.1 ما هي الأسباب الكامنة وراء هذه التحولات العمرانية؟				
اقتصادية.				
اجتماعية.				
ثقافية.				
أخرى تذكر:				
5.1 هل سببت هذه التحولات العمرانية مشكلات تخطيطية او تصميمية (حضرية او معمارية) للمشهد الحضري في لمركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف؟				
نعم		لا	لا يوجد تصور واضح عن هذا الأمر.	
في حالة الإجابة بنعم، ما هي طبيعة هذه المشكلات؟				
تحولات عمرانية ولدت تدهور للعناصر الفيزيائية بشكل عام.				
تحولات عمرانية أثرت سلبا على خصوصية المركز التاريخي.				
تحولات عمرانية أثرت سلبيا على الأسس التخطيطية القائم عليها المركز التاريخي كمدينة عربية إسلامية.				
تحولات عمرانية أثرت على المعاني الدلالية والتركييبية وهوية مركز المدينة التاريخي.				
تحولات عمرانية سببت تلوث بصري للمشهد الحضري عموماً في المركز التاريخي.				
أخرى تذكر:				
6.1 هل تساهم القوانين والتشريعات في الحد من تأثير التحولات العمرانية الحديثة لمراكز المدن ذات البعد التاريخي:				
نعم		لا	لا يوجد تصور واضح عن هذا الأمر.	
في حالة الإجابة بنعم، ما طبيعة هذه المساهمة؟				
وجود ما يضمن الاهتمام بالحفاظ او حماية المشهد الحضري للمركز التاريخي.				

	ما يضمن مشاركة المنظمات الدولية المختصة.	
	تعريف إطار قانوني وتشريعي يحكم المشاركة بين المجتمع المحلي ومجالس المحافظات ضمن المشهد الحضري للمركز التاريخي.	
	تقف القوانين والتشريعات جامدة عند متطلبات لا تراعي المشهد الحضري للمركز التاريخي.	
	تغيير القوانين والتشريعات بخطط استراتيجية بعيدة الأمد لضمان مراعاة التطوير المستقبلي لمشهد مركز المدينة التاريخي.	
	أخرى تذكر	
2-	الحاجة الى تغيير المشهد التاريخي في مركز مدينة النجف الأشرف (هل التغيير مفروض علينا أم حاجة نسعى إليها؟).	
1.2	هل هناك ضرورة لتغيير المشهد الحضري التاريخي لمركز مدينة النجف الأشرف ليتناسب مع مستقبل المدينة؟	
	نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/> لا يوجد تصور واضح عن هذا الأمر. <input type="checkbox"/>	
	في حالة الإجابة بنعم، هل يرجع ذلك الى:	
	ان المشهد الحضري في مركز مدينة النجف الأشرف لا يعكس متطلبات الحياة العصرية كما يجب ان يكون.	
	ان المشهد الحضري لا يظهر حقيقة الوظائف التقليدية الأساسية للمركز التاريخي بشكل صحيح.	
	ان المشهد الحضري لمركز مدينة النجف الأشرف يظهر بدون خصوصية او هوية مميزة عن غيره من المراكز.	
	أخرى تذكر:	
2.2	كيف تكون آلية التدخل في خلق ذلك التغيير؟	
	هل يكون بإعداد خطة تأهيل شاملة للمركز التاريخي والزام المستخدمين او المستفيدين التقيد بها.	
	هل يكون بإعداد خطة تأهيل جزئية للمركز التاريخي وإشراك المستخدمين او المستفيدين منها.	
	هل يترك ذلك الى رغبات المستفيدين والمستخدمين (أصحاب العقارات) في المركز التاريخي.	
	هل يترك ذلك الى رغبات المستثمرين في قطاع العقارات (المطورين العقاريين) في المركز التاريخي.	
	أخرى تذكر:	
3.2	هل يجب أن تكون خطط التطوير للمركز التاريخي ملتزمة بمشاركة المجتمع المحلي (المشاركة المجتمعية)؟	
	نعم <input type="checkbox"/> لا <input type="checkbox"/> لا يوجد تصور واضح عن هذا الأمر. <input type="checkbox"/>	
	أذا كان الجواب نعم، ما طبيعة المشاركة المجتمعية:	
	منتظمة بشكل جماعات أهلية (منظمات مجتمع مدني).	
	فردية (المستفيدين والمستخدمين).	
	عن طريق مؤسسات حكومية.	
	أخرى تذكر.	
	أذا كان الجواب بلا، ما هي مقترحاتك الأساسية لتطوير المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف:	
	1- 2- 3- 4-	
3-	الرؤية المستقبلية لاستيعاب المشهد الحضري للمركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف للتحويلات العمرانية الحديثة.	

هل ترى انه في الإمكان تطوير مركز مدينة النجف الأشرف التاريخي بما يوازي مراكز المدن التاريخية العالمية (لندن أو باريس على سبيل المثال العالمي، بيروت على سبيل المثال العربي)	1.3	نعم	لا	لا يوجد تصور واضح عن هذا الأمر.					
ما هي تلك الأنماط والتي تراها بخبرتك ملائمة لتطوير المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف؟	1.1.3	الحفاظ	التجديد	إعادة التاهيل	التاهيل	أخرى			
هل بالإمكان استيعاب التحولات العمرانية الحديثة دون التأثير على خصوصية المدينة المقدسة؟	2.1.3	نعم	لا	لا يوجد تصور واضح عن هذا الأمر.					
هل ترى أن الاستدامة الاقتصادية والاجتماعية هي البوابة الأمثل لتطوير مركز مدينة النجف الأشرف التاريخي	2.3	نعم	لا	لا يوجد تصور واضح عن هذا الأمر.					
كيف ترى إمكانية تحقيق تلك الاستدامة، هل تأتي عن طريق:	1.2.3	تقوية وتعزيز مفردات المشهد الحضري للمركز التاريخي واستثمارها بشكل ايجابي.	الاستدامة الاجتماعية وتفعيل الجانب البيئي والاقتصادي للبيئة العمرانية.	إحياء الفعاليات الأساسية والتركيز على المرجعيات المادية الرئيسة في المشهد الحضري.	دعم التراث المعنوي والمادي لمركز المدينة التاريخي.	تحقيق الإنعاش الحضري وتعزيز نوعية المعيشة ضمن مفهوم إعادة استخدام التراث المكيف.	إضافة فعاليات وظيفية تراعي التحولات العمرانية وتدعم مستقبل المركز التاريخي.	أخرى تذكر:	
كيف يمكن ان تكون للستراتيجية المتبعة من قبل الحكومة المحلية ان تساهم بشكل فاعل في التدخل الايجابي ضمن المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف:	2.2.3	التفكير الاستراتيجي وتحديد معايير التدخل في المشهد الحضري للمركز التاريخي.	توفير الخدمات الاستشارية وتشجيع اللامركزية في عمليات التدخل المرتبط بالمشهد الحضري للمركز التاريخي.	تعريف الإطار التنفيذي وإيجاد الحلول الايجابية الداعمة للمشهد الحضري للمركز التاريخي.	التركيز على المكان وإثراء الجانب المادي بالأشكال والتفاصيل المميزة للمشهد الحضري للمركز التاريخي.	التركيز على الصورة الذهنية والتفاعل البصري الناتج عن تحرك الأفراد ضمن النسيج التاريخي لمراكز المدن.	يكون التركيز على الحجوم الحضرية والتناسب المحكوم بين الكتلة والفضاء وبين الشكل والخلفية.	قابلية العيش وتعزيز القيم الايجابية لمشهد مركز المدينة الحضري.	الهوية المكانية وتأكيد خصائص المشهد الحضري لمركز المدينة.
هل نحتاج لمرجعيات حديثة ضمن المشهد الحضري التقليدي لمركز المدينة	3.3	نعم	لا	لا يوجد تصور واضح عن هذا الأمر.					
حسب خبرتك في مجال اختصاصك، كيف يتم إضافة (تلك المرجعيات الحديثة) الى المشهد الحضري التقليدي:	1.3.3	إن لا تمس الإضافة البنى الأصلية التي قام عليها المركز التاريخي.	يكون التركيز على التعامل المبدع مع النسيج العمراني ضمن الإضافات الحضرية ومواكبة العصر.	الأهم هو الموازنة بين الحاجة الفعلية للمركز التاريخي والحفاظ على الوظائف التقليدية فيه.	يكون حسب الحاجة الفعلية الى إنعاش وتحسين فعاليات المركز التاريخي.	أخرى تذكر:			

2.3.3 هل أنت مع الحفاظ على المرجعيات المادية أم إزالتها من المشهد الحضري لمركز مدينة النجف الأشرف؟

متى تكون مع الحفاظ على المرجعيات المادية:

ان كان ذلك بالاحتفاظ بتمامها وتفاصيلها وعلى حالتها لتبقى أصيلة.

مع شرط إعادة تأهيلها والاستفادة منها لدعم فعاليات المركز التاريخي.

ان كان بإمكانها تحسين أداء عموم المركز التاريخي لمواكبة العصر.

بعدها جزء لا يتجزأ من مشهد مركز المدينة المعاصر وداعماً لها، وجزء مهم من تاريخ المدينة.

أخرى تذكر:

متى تكون مع إزالة تلك المرجعيات المادية:

إذا تم الاستفادة من موقعها بوظائف جديدة تلائم المشهد المعاصر لمركز المدينة.

إذا تم بنائها بشكلها القديم بمواد حديثة لتلائم مشهد مركز المدينة المعاصر.

لأنها مؤشر عن التحولات العمرانية في مشهد مركز المدينة المعاصر.

لأنها متهرئة ولا تلائم مشهد مركز المدينة المعاصر.

أخرى تذكر:

3.3.3 هل يمكن أن تكون المرجعيات المادية حجر أساس في السيطرة على تحولات المشهد الحضري في مراكز المدن

نعم لا لا يوجد تصور واضح عن هذا الأمر

إذا كانت الإجابة نعم فكيف يكون ذلك؟ هل يأتي عن طريق:

توظيف الأبنية التراثية لوظيفة تؤمن لها الديمومة والاستمرار.

إيقاف التهشيم للنسيج التقليدي ومنع شق الشوارع العمودية.

منع أو تقنين التغييرات في استعمالات الأرض والعمل بالخطط الاستراتيجية.

إصدار ضوابط تشريعية ملزمة من قبل السلطات المحلية.

المساهمة الفعلية في تعزيز القيمة التراثية لتلك المرجعيات وإيجاد مشاريع لتعزيز مكانتها.

أخرى تذكر

4.3 كيف ترى الآليات الملائمة للمشاركة المجتمعية الفعالة في تطوير أو تحسين المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف

عن طريق الشراكة بين المختصين (الاستشارة المجانية المدعمة) والمجتمع المدني (التنفيذ الخاص).

عن طريق القطاع الخاص والمستثمرين والمطورين العقاريين ودعمهم من قبل الحكومة المحلية.

عن طريق القطاع العام والسيطرة التامة على التطويرات العقارية والخدمية.

عن طريق المجتمع المحلي وتسهيل إعطاء القروض خاصة للمشاريع الصغيرة داخل تلك المراكز

الاقتصار على المشاركة النخبوية من المختصين والمنظمات الدولية كمستشارين للحكومة المحلية.

5.3 إن لم تكن الإجابة في نوعية الآليات الملائمة للمشاركة المجتمعية الفعالة في تطوير أو تحسين المركز التاريخي لمدينة النجف الأشرف، ما هي برأيك الآلية الملائمة لذلك؟

-1-

-2-

يسرنا تقديمك ملاحظاتكم حول الاستبيان في هذا الحقل:

شاكرين تعاونكم وصبركم على ملئ الاستمارة وتزويدنا بخبراتكم في مجال اختصاصكم. مع تحيات الباحثين.

